

Islamic doctrine and confronting the phenomena of atheism and skepticism in the digital age

العقيدة الإسلامية ومواجهة ظواهر الإلحاد والتشكيك في العصر الرقمي

م. د. قاسم عدنان صالح

Dr. Qasim Adnan Saleh Hassan

جامعة كركوك / كلية الآداب

University of Kirkuk / College of Arts

العلوم الإسلامية / أصول الدين / عقيدة

Islamic Sciences / Fundamentals of Religion / Doctrine

الملخص:

البحث بعنوان «العقيدة الإسلامية ومواجهة ظواهر الإلحاد والتشكيك في العصر الرقمي» يتناول التحديات العقدية التي فرضتها الثورة الرقمية الحديثة، وما نتج عنها من بيئة معرفية جديدة ساهمت في انتشار الإلحاد والتشكيك عبر الوسائط المفتوحة. يوضح الباحث أن هذه الظواهر لا تقوم غالباً على براهين فلسفية متينة، بل تعتمد على أساليب عاطفية وسخرية رقمية وسرعة في بث الشبهات، مما يضعف مناعة الشباب العقدية.

ركز البحث على بيان قدرة منهج الأشاعرة والماتريدية في تقديم ردود عقلية رصينة تجمع بين النقل الصحيح والعقل الصحيح، مع تفنيد دعاوى التعارض بين الدين والعلم، والرد على النسبية المعرفية والعدمية الرقمية. كما دعا إلى إعادة صياغة علم الكلام بلغة رقمية معاصرة، وتوظيف الوسائط الحديثة في نشر العقيدة، وبناء مناعة إيمانية مؤسسية عبر التعليم والإعلام والخطاب التفاعلي، ليكون الإيمان قادراً على مواجهة تحديات العصر الرقمي.

Abstract:

The study entitled “Islamic Creed and Confronting the Phenomena of Atheism and Skepticism in the Digital Age” addresses the doctrinal challenges imposed by the modern digital revolution, which has created a new knowledge environment that facilitated the spread of atheism and skepticism through open media platforms. The researcher explains that these phenomena are not usually based on solid philosophical arguments but rather rely on emotional appeals, digital mockery, and the rapid circulation of doubts, all of which weaken the doctrinal immunity of youth.

The research focuses on demonstrating the capacity of the Ash'arī and Māturīdī methodologies to provide rigorous rational responses that harmonize authentic revelation with sound reason. It refutes claims of conflict between religion and science and responds to epistemic relativism and digital nihilism. The study also calls for the reformulation of 'ilm al-kalām in a contemporary digital language, the use of modern media in disseminating creed, and the institutional strengthening of faith immunity through education, media, and interactive discourse, so that belief may effectively confront the challenges of the digital age.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الإيمان فطرة في القلوب، والعقل سبيلاً إلى اليقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام أهل التوحيد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة ثورة رقمية شاملة أعادت تشكيل بنية الوعي البشري، وأنماط الخطاب والتواصل والمعرفة، مما أدى إلى نشوء بيئة معرفية جديدة تختلف جذرياً عن الحقول التقليدية التي وُلد فيها علم الكلام وأصول العقيدة الإسلامية. وفي قلب هذه البيئة الرقمية، برزت ظواهر فكرية جديدة تمثلت في تنامي الإلحاد الصريح، والتشكيك المنظم في المسلّمات الدينية، وتصاعد الخطاب العدمي المعتمد على أدوات التواصل المفتوح والمنصات العابرة للحدود.

• مشكلة البحث:

أمام هذا الواقع المتغير، تطرح الإشكالية المركزية الآتية نفسها: ما مدى قدرة العقيدة الإسلامية - بمنهجها الأشعري والماتريدي - على مواجهة ظواهر الإلحاد والتشكيك في العصر الرقمي؟ وما السبل التأصيلية والوسائل المناسبة لتقديم خطاب إيماني قادر على تحصين والإقناع في هذه البيئة الجديدة؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية، من أبرزها:

- كيف أثرت التحولات الرقمية في بنية التفكير الإيماني؟
- ما أبرز أنماط الإلحاد والتشكيك المتداولة في العصر الرقمي؟
- ما موقع العقل في العقيدة الإسلامية بمقابل التمرد الإلحادي المعاصر؟

- كيف يمكن توظيف أدوات الكلام الإسلامي للرد على الإلحاد الرقمي؟
- ما آليات تحصين الشباب المسلم في بيئة رقمية مشبعة بالتشكيك؟
- أسباب اختيار الموضوع
- برزت الحاجة إلى هذا البحث نتيجة مجموعة من الأسباب العميقة والمتداخلة، أهمها:
- الانتشار الواسع لخطابات الإلحاد والتشكيك عبر الفضاء الرقمي، مما جعلها في متناول الجميع، دون رقابة معرفية أو ضوابط منهجية.
- قصور الخطاب العقدي التقليدي عن الاستجابة للتحديات الرقمية، من حيث اللغة والوسائط والتقنيات، مما أدى إلى فجوة بين التراث العقدي والجيل الرقمي.
- الطابع المراوغ والمعلوم للخطاب الإلحادي المعاصر، إذ لا يستند إلى مدارس فلسفية واضحة، بل يتغذى على نزعات تشكيكية سطحية غالباً ما تستغل الأزمات النفسية أو الاجتماعية.
- الحاجة إلى تأصيل الردود العقدية من داخل منهج أهل السنة والجماعة (الأشاعرة والماتريدية)، دون انزلاق إلى ردود عاطفية أو سلفية سطحية لا تفي بمستوى الإشكال.
- أهداف البحث
- بيان أثر الرقمنة في إنتاج أنماط جديدة من الإلحاد والتشكيك.
- تحليل وتفكيك الأسس العقلية والمعرفية للخطاب الإلحادي الرقمي.
- تأصيل الردود العقلية في ضوء العقيدة الأشعرية والماتريدية.
- اقتراح آليات ومداخل جديدة لتحصين العقيدة في زمن الثورة الرقمية.
- منهج البحث
- يعتمد البحث على المنهج التحليلي التأصيلي، القائم على تحليل الظواهر الإلحادية والتشكيكية من جهة، وتأصيل الردود عليها من خلال منهج المتكلمين من أهل السنة، مع توظيف السياق الرقمي المعاصر بوصفه ميداناً للتطبيق.
- الدراسات السابقة
- مع وجود دراسات عامة تناولت الإلحاد أو النقد الفلسفي له، إلا أن أغلبها كان إما بعيداً عن المعالجة العقدية الأصيلة أو منفصلاً عن البيئة الرقمية التي تمثل اليوم الحاضن الرئيس للخطاب الإلحادي المعاصر. ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى سدّ هذه الفجوة من خلال مقارنة مزدوجة: تأصيلية ورقمية، ومن هذه الدراسات القريبة:

- العقيدة الإسلامية في مواجهة التيارات الإلحادية، فرج الله عبد الباري، كتاب يعرض أدلة وجود الله وردّ شبهات المنكرين.
 - الإلحاد الرقمي في العالم الإسلامي، جواد بولويحة دراسة تحليلية لتموضع الإلحاد عبر الفضاء الرقمي.
 - التحديات العقدية على شبكات مواقع التواصل الاجتماعي وسبل مواجهته عبد النعيم عبد الحميد
 - حدود البحث
- يقتصر البحث على دراسة ظواهر الإلحاد والتشكيك في البيئة الرقمية المعاصرة، من الزاوية العقدية والكلامية، مع التركيز على المدرسة الأشعرية والماتريدية فقط، دون التطرق إلى الجوانب النفسية أو الاجتماعية إلا بقدر ما يخدم التحليل العقدي.

• مصطلحات البحث

- الإلحاد الرقمي: الخطاب الرفض للدين الذي ينتشر ويُروّج عبر الوسائط الرقمية.
- التشكيك: بثّ الشبهات والشكوك حول أصول العقيدة ومسلّماتها.
- العقيدة الإسلامية: منظومة الإيمان التي أقرّها أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية.

• الخطة البحثية

مقدمة

- المبحث الأول: السياق الرقمي الحديث وتحولات التفكير الإيماني
- المطلب الأول: التحول الرقمي وخصائص البيئة الذهنية الجديدة
- المطلب الثاني: مظاهر التشكيك والإلحاد في العالم الرقمي
- المطلب الثالث: أنماط الخطاب الإلحادي الرقمي: تحليل وتوصيف
- المبحث الثاني: الأسس العقلية للإيمان في العقيدة الإسلامية
- المطلب الأول: دلالة العقل على وجود الله - تأصيل كلامي
- المطلب الثاني: الرد على شبهة الاكتفاء بالعلم والتجريب
- المطلب الثالث: العقلانية الإيمانية بين الأشاعرة والماتريدية
- المبحث الثالث: تفكيك الأسس المعرفية للخطاب الإلحادي
- المطلب الأول: النسبية المعرفية والتشكيك في الحقائق المطلقة
- المطلب الثاني: دعوى تعارض الدين والعلم - دراسة تأصيلية
- المطلب الثالث: أثر العدمية الرقمية في توليد الإلحاد العاطفي
- المبحث الرابع: الرد العقدي على الإلحاد من داخل النسق الرقمي

المطلب الأول: توظيف قواعد الاستدلال العقلي في المنصات الرقمية

المطلب الثاني: تأصيل قاعدة الفطرة وبيان مرونتها في الخطاب الرقمي

المطلب الثالث: البراهين الكلامية المختصرة - أنموذج دعوي رقمي

المبحث الخامس: آليات تحصين العقيدة في زمن الرقمنة

المطلب الأول: إعادة صياغة علم الكلام بلغة الوسائط الجديدة

المطلب الثاني: تكوين خطاب إيماني يجمع بين البرهان والوجدان

المطلب الثالث: بناء المناعة العقدية في مؤسسات التعليم والمنصات الشبابية

الخاتمة

قائمة بالمصادر والمراجع

المبحث الأول: السياق الرقمي الحديث وتحولات التفكير الإيماني

المطلب الأول: التحول الرقمي وخصائص البيئة الذهنية الجديدة

شهد العصر الراهن تحولاً جذرياً في بنية الاتصال الإنساني بفعل الثورة الرقمية، مما أدى إلى نشوء بيئة معرفية جديدة تتسم بالانفتاح الكامل، وتجاوز الحدود الجغرافية، والسرعة الهائلة في تدفق المعلومات، مما أنتج نمطاً من اللاتيقين المعرفي والتمرد على المرجعيات التقليدية. يُعرف التحول الرقمي بأنه: الاندماج العميق للتكنولوجيا الرقمية في مختلف مناحي الحياة البشرية، بما في ذلك المعرفة، والتواصل، والتفكير، وتشكيل الهوية^(١).

تتصف البيئة الذهنية في هذا العصر بعدة سمات أساسية:

السرعة والتقاطع الزمني: حيث تُختصر المسافات المعرفية، ويُستهلك المحتوى في دقائق دون سياق تأصيلي، مما يؤدي إلى فقدان العمق المعرفي.

التمرد على السلطة التقليدية: بما في ذلك سلطة النصوص الدينية والعلماء والمذاهب، حيث يتلقى المتلقي المعرفة من منصة افتراضية لا تخضع لنقد أو تقويم.

التضخم في إنتاج الشبهات وضعف آليات التثبّت: إذ تُسهّم الوسائط الرقمية في نشر ملايين الرسائل والمقاطع المصورة يوميًا، تحمل كثيرًا من المغالطات دون تدقيق منهجي، وهو ما يُضعف جهاز المناعة العقدية للمستخدم.

(١) ينظر: المنتدى الاقتصادي العالمي، تشكيل مستقبل الاقتصاد الرقمي، سويسرا، ٢٠٢٢ م، ص: ٩.

وقد أكد المفكر طه عبد الرحمن على أن "التحوّل الرقمي لا يُغيّر الوسيلة فقط، بل يُغيّر بنية الإدراك ونمط التعامل مع المعنى"^(١)، مما يجعل الخطاب الإيماني مطالبًا بتجاوز الوسائل التقليدية إلى أنماط جديدة من الحجاج والاستدلال

إن هذه البيئة تفرض على العقيدة الإسلامية أن تُعيد ضبط آليات عرضها، ومنهجيات خطابها، دون المساس بثوابتها، لكي تستوعب الإنسان الرقمي لا أن تنعزل عنه أو تُخاطبه بما لا يُدرك.

المطلب الثاني: مظاهر التشكيك والإلحاد في العالم الرقمي

في ظل البيئة الرقمية المفتوحة، ظهرت موجات من الخطاب الإلحادي والتشكيكي تتسم بعدة مظاهر: الإلحاد العاطفي: وهو الأكثر انتشارًا، ويعتمد على استغلال الألم الإنساني أو الظلم السياسي أو

الكوارث، ليُثبت في وعي المتلقي سؤال: لماذا يسمح الإله بذلك؟

وقد أشار أبو إسحاق الإسفراييني إلى أن "الاعتراض على الحكمة الإلهية بسبب المصائب هو من أعظم أبواب الطعن في ربوبية الله"^(٢)، وهو من شبه المعتزلة^(٣) التي ردّ عليها المتكلمون بالأصل العقلي في الحسن والقبح. التشكيك في أصول الإيمان بذريعة التنوير أو التحرر العقلي: ويستند هذا النمط إلى مقولات مثل: العقل لا يسلم إلا للمحسوس، والدين من الغيب الذي لا يُوثق به، وهي دعاوى قديمة ردّ عليها الأشاعرة ببيان أن العقل يدرك وجود الله ووجوب رسالته، قبل ورود الشرع، كما قال إمام الحرمين: "معرفة الله واجبة بالعقل، لا بالنقل وحده"^(٤)

السخرية الرمزية والدعابة السوداء: حيث تُستغلّ أدوات الفن الرقمي لصياغة محتوى ساخر من الدين والأنبياء والمقدسات، في قالب فكاهي، لكنه مدمر للأجيال، ويستبطن إلحادًا ناعمًا يستبطن الاحتقار لا الجدل.

التشكيك في السنة النبوية ومصادر المعرفة الدينية: حيث ينتشر في الوسائط الرقمية دعاوى تلفيقية حول الحديث النبوي، يُروّج لها جهلة أو مغرضون دون علم بمنهج النقد الحديثي، مما يؤدي إلى ضرب مصدر التشريع الثاني، وبالتالي تقويض الدين من الداخل.

(١) سؤال الأخلاق، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠م، ص: ١٠٣.

(٢) التبصرة في أصول الدين، الإسفراييني، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م، ص: ٦٥.

(٣) المعتزلة فرقة كلامية نشأت بالبصرة في أوائل القرن الثاني الهجري على يد واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ)، سمّوا بذلك لاعتزاله حلقة الحسن البصري. بنوا مذهبهم على خمسة أصول: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قدّموا العقل على النقل، فجعلوه أصلًا في معرفة الله وأحكامه. واجههم أهل السنة بالردود العقلية والنقلية. مقالات الإسلاميين، للأشعري، ص: ٢١٤؛ والملل والنحل، للشهرستاني، ٣٦/١.

(٤) الإرشاد، الجويني، ص: ٨.

وقد أشار تقرير مجلس أخلاقيات التقنية بألمانيا إلى أن "الوسائط الرقمية تُعيد تشكيل العقائد الدينية ضمن هندسة خوارزمية تُقدم المحتوى الديني بشكل مشوّه أو منحاز أو مجتزأ"^(١).

المطلب الثالث: أنماط الخطاب الإلحادي الرقمي: تحليل وتوصيف

لم يعد الإلحاد في العصر الرقمي مرتبطاً بالمدارس الفلسفية الكبرى (كالمادية أو الوجودية أو الوضعية)، بل تطوّر إلى أنماط هجينة يمكن تصنيفها إلى:

الإلحاد الإعلامي: القائم على استغلال المنصات الترفيهية أو الصحفية لبث رسائل مباشرة أو ضمنية تُشكك في الدين، كإظهار المتدينين بصورة ساذجة أو رجعية.

الإلحاد العلمي الزائف: وهو الذي يُقدّم العلم الطبيعي بوصفه البديل الشامل عن الدين، ويستغل جهل المتلقي بالفرق بين المجال الطبيعي والمجال الميتافيزيقي. وقد ردّ الإمام الرازي على هذه الدعوى في القرن السادس الهجري، مؤكداً أن "العلم بالعادة لا يُغني عن أصل العقل الذي يدرك الموجد"^(٢).

الإلحاد الشبكي المفتوح (Open Source Atheism): حيث تُتاح آلاف الصفحات والمجموعات والمنشورات التي تدعو للإلحاد بشكل مباشر أو غير مباشر، دون رقابة أو وازع، في فضاء تفاعلي يُشجع على رفض المقدّس باسم حرية التعبير.

الإلحاد الوجودي الرقمي: وهو لون جديد من الإلحاد، لا يتبنى خطاباً برهانياً، بل يقوم على نزعة فردية عدمية، ترى أن الحياة لا معنى لها، وأن الدين قيد نفسي يجب التحرر منه. ويعبّر عنه الكثير من المؤثرين على منصات الفيديو القصيرة.

وقد لخصّ فرانسيس فوكوياما هذا التحدي بقوله: "إن ما يُشكل تهديداً حقيقياً اليوم ليس العقلانية الفلسفية، بل اللاعقلانية العاطفية التي تُروّج في الوسائط الجديدة كخيار وجودي بديل عن الإيمان"^(٣).

المبحث الثاني: الأسس العقلية للإيمان في العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: دلالة العقل على وجود الله - تأصيل كلامي

أجمعت مدارس المتكلمين من أهل السنة، وخصوصاً الأشاعرة والماتريدية، على أن دلالة العقل على وجود الله تعالى سابقة في الترتيب على ورود الشرع، بل إن العقل هو الذي يُثبت صدق النبي ويُمدّد لتصديق المعجزة، ومن ثم فإن الإيمان بالله لا يقوم على التسليم الأعشى، بل على برهان عقلي راسخ.

(١) تقرير أخلاقيات التقنية، مجلس أخلاقيات التقنية - ألمانيا، ٢٠٢١ م، ص: ٤٤

(٢) المطالب العالية، الرازي، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩ م، ٨٩/١

(٣) فرانسيس فوكوياما، مستقبلنا ما بعد الإنساني: عواقب الثورة البيولوجية، دار فارار، ٢٠٠٢ م، ص: ١٠١

قال الإمام فخر الدين الرازي: "اعلم أن أول الواجبات عند أهل الحق هو معرفة الله تعالى، وهي لا تحصل إلا بالنظر الصحيح، والنظر لا يكون إلا بالعقل، فوجب القول بأن العقل أصل من أصول الدين" (١).

وقد أسس الأشاعرة براهين عقلية على وجود الله أبرزها:

برهان الحدوث: وهو أن العالم حادث، وكل حادث لا بد له من محدث، وهو دليل استند إليه الإمام الجويني بقوله: "والحدوث طريق العقل، ولا طريق أوضح منه" (٢).

برهان الإمكان: كما عند الإمام النسفي والماتريديين، بأن الممكن يحتاج إلى مرجح، والله هو الواجب الذي لا يفتقر لغيره.

برهان العناية والغرض: وهو أن الموجودات تسير وفق نظام دقيق يدل على غاية، والغاية لا تكون إلا من حكيم مريد، قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

وتعتبر هذه البراهين من أعظم الأصول التي تميز العقيدة الإسلامية عن الخطاب الإلحادي المعاصر، الذي يعتمد إما على الإنكار الابتدائي، أو على طرح استدلالات سطحية تعجز عن تقديم بديل ميتافيزيقي متماسك.

وقد أشار المفكر نيك بوستروم إلى أن "الكون بتركيبه الحالي لا يمكن تفسيره دون فرضية وجود منظم أعلى" (٣)، رغم كونه من دعاة العقل الحاسوبي.

المطلب الثاني: الرد على شبهة الاكتفاء بالعلم والتجريب

من أبرز ما يثار في الوسط الإلحادي الرقعي، أن العلم التجريبي المعاصر يُغني عن الحاجة إلى الدين، وأن العقل العلمي قادر على تفسير الكون دون افتراض وجود إله. وتُعرف هذه الرؤية باسم النزعة العلموية (Scientism)، وهي رؤية تخلط بين منهج العلم الطبيعي وبين موقف فلسفي عقدي.

وقد رد الإمام الرازي على شبهة مشابهة في عصره، حيث قال: "إن اعتماد الحسيات وحدها يؤدي إلى تعطيل المعرفة الإلهية، لأن الله ليس محسوساً، وإنما يُدرك عقلاً، ومَن أنكر المعقول فقد سقط من رتبة الإنسان" (٤).

وبين الماتريدية، يقرر الإمام النسفي أن العقل يدرك ما وراء الطبيعة، وأن الحواس محدودة، فلا يصح الاعتماد عليها وحدها في إدراك الخالق وصفاته (٥).

(١) المحصل في علم الكلام، فخر الدين الرازي، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص: ٩

(٢) الإرشاد، الجويني، ص: ١٤

(٣) الذكاء الفائق: المسارات والمخاطر، نيك بوستروم، مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠١٤م، ص: ٢٤٢

(٤) المطالب العالية، الرازي، ١٠٢/١

(٥) العقائد النسفية، النسفي، مع شرح التفنازاني، ص: ١٤

وقد نبّه فرانسيس فوكوياما إلى خطورة الانهيار بالعلم التجريبي وحده قائلاً: "العلم لا يستطيع أن يقدم تفسيراً للقيم، ولا يقدم بديلاً عن الإيمان، لأنه يصف الظواهر ولا يعلّل الغايات"^(١)

ومن هنا فإن الاكتفاء بالعلم الطبيعي يُعد قصوراً معرفياً وليس بديلاً حقيقياً عن العقيدة، لأن العلم نفسه يقوم على مقدمات ميتافيزيقية، مثل وجود النظام والسببية، وهي ما لا يبرهن عليها إلا العقل المجرد.

المطلب الثالث: العقلانية الإيمانية بين الأشاعرة والماتريدية

تميّز منهج أهل السنة - وخصوصاً الأشاعرة والماتريدية - بأنه يُزاوج بين النقل الصحيح والعقل الصريح، فلا يجعل العقل حكماً على الوحي، ولا يلغي الوحي باسم العقل، بل يُبقي لكل منهما مجاله.

قال الإمام أبو منصور الماتريدي: "العقل هو الطريق إلى معرفة الوحي، فإذا ثبت الوحي، أصبح العقل معيناً في فهمه لا حاكماً عليه"^(٢).

وقال الإمام ابن فورك: "الأشاعرة يثبتون العقل أصلاً، ويجعلون النقل مكماً له، لا مناقضاً"^(٣). وهذه العقلانية الإيمانية تقف وسطاً بين:

- الظاهرية الحسية التي تُقصي العقل كما عند بعض السلفيين.
 - الاعتزال العقلاني المنفلت الذي يجعل العقل فوق النص.ط.
 - والعلمانية الحديثة التي تلغي الوحي من الأساس.
- ومن هنا فإن إعادة إحياء منهج المتكلمين من أهل السنة يُعد ضرورة عقدية لمواجهة الإلحاد الرقعي، لأنه يقدم بناءً عقلانياً رصيناً لا يتعارض مع روح العلم ولا مع حقائق الإيمان.

المبحث الثالث: تفكيك الأسس المعرفية للخطاب الإلحادي

المطلب الأول: النسبية المعرفية والتشكيك في الحقائق المطلقة

تُعد النسبية المعرفية من الركائز الفلسفية التي يتكئ عليها الخطاب الإلحادي المعاصر، خصوصاً في بيئته الرقمية، حيث تُطرح فكرة أن "الحقيقة" أمر متغير يختلف من فرد لآخر، وأنه لا وجود لمطلقات يقينية في العقيدة أو الأخلاق أو الكون، بل كل ما هو موجود هو تأويل شخصي أو اجتماعي أو سياقي.

وقد بيّن الإمام فخر الدين الرازي أن نفي الحقائق المطلقة يُفضي إلى نفي كل علم، لأن المعرفة حينئذ تصبح وهمًا ذاتيًا لا يصلح لإثبات شيء، قائلاً: "لو كانت الحقيقة تابعة للهوى أو للعوائد، لما ثبت علم ولا تحقق إدراك، ولكان الجاهل أعذر من العالم"^(٤).

(١) مستقبلنا ما بعد الإنساني، ص: ١١٢

(٢) التوحيد، أبو منصور الماتريدي، تحقيق فتح الله خليف، مكتبة دار التثقيف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، ص: ٥٦

(٣) مجرد مقالات الأشعري، ابن فورك، دار الميمان، الرياض، ٢٠٠٤م، ص: ٢١٥

(٤) أساس التقديس، الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص: ٧٥

ويرى الأشاعرة أن العقل يُدرك بعض الحقائق الضرورية استقلالاً، كوجوب الصانع، وبطلان التسلسل، وامتناع العدم المطلق، وهذه الإدراكات لا تخضع للنسبية، لأنها فطرية عقلية ضرورية. وهو ما أكد عليه الإمام السنوسي بقوله: "إن القضايا الكلية العقلية لا يدخلها الاختلاف إلا من جهة الخلل أو الهوى، لا من جهة صحتها الذاتية"^(١)

أما النزعة الإلحادية الرقمية فتعتمد على بثّ خطاب شكي يُناقض هذه البدايات، ويرجّح لفكرة أن الإنسان لا يمكنه الجزم بأي شيء ديني أو أخلاقي، مما يُفضي إلى العدمية الكاملة، وهي بيئة خصبة للانهايار العقدي.

وقد نبّه المفكر فرانسيس فوكوياما إلى خطورة هذا المسار، فقال: "إذا أصبحت كل حقيقة موضع تشكيك، فلا معنى حينئذ للقيمة ولا للهوية ولا للكرامة"^(٢)

المطلب الثاني: دعوى تعارض الدين والعلم - دراسة تأصيلية

من الشبهات المتداولة في الخطاب الإلحادي الرقمي، القول بأن الدين - بطبيعته الغيبية - يعارض العلم التجريبي القائم على الدليل والملاحظة، وأن تاريخ العلاقة بين العلم والدين كان دائماً صراعاً. وهذه الدعوى كثيراً ما تُستمد من السياق الكنسي في أوروبا، لا من التجربة الإسلامية.

غير أن المتكلمين من أهل السنة، وخاصة الأشاعرة والماتريدية، أكدوا أن الوحي لا يتناقض مع العقل السليم ولا مع المعلومة العلمية اليقينية، لأن كليهما صادر عن الله، ولا يمكن أن يتعارضوا في الحقيقة، وإنما التعارض يكون بين فهم خاطئ للنص، أو فرضية غير يقينية.

قال الإمام البيضاوي الحنفي الماتريدي: "لا يعارض النقل الصحيح العقل الصريح، لأن كليهما من مشكاة واحدة، والخلاف لا يقع إلا عند الخطأ في أحد الطرفين"^(٣).

وقد ردّ الإمام الغزالي على من زعم أن الدين يناقض العلم قائلاً: "إن المعقولات اليقينية لا تُعارض بالظواهر، فإن تعارضاً وجب التأويل، وإن لم يمكن فالتفويض، لا الإنكار"^(٤).

كما أن العلماء المسلمين هم أوائل من أسسوا المنهج التجريبي، كالرازي وابن الهيثم والبيروني، ما يؤكد أن الدين الإسلامي لم يكن يوماً في خصومة مع العلم، بل احتضنه، ووجهه أخلاقياً ومعرفياً.

(١) شرح أم البراهين، السنوسي، دار البصائر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧ م، ص: ٢٩

(٢) مستقبلنا ما بعد الإنساني، فوكوياما، ص: ١٢٣

(٣) إشارات المرام، البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م، ص: ١١٨

(٤) فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ص: ٩٤

أما ما يُروج له في الخطاب الإلحادي الرقمي، فهو تسويق لقصة صراع غربي لا تُلزم العالم الإسلامي، وقد بينَّ الباحث باتريك لي أن "الإيمان بوصفه مفسراً للمعنى والغاية لا يعارض العلم، بل يكمله ويضبط حركته الأخلاقية"^(١)

المطلب الثالث: أثر العدمية الرقمية في توليد الإلحاد العاطفي

يُقصد بالعدمية الرقمية تلك الحالة الشعورية التي تنتشر في الوسائط الحديثة، وتُظهر الإنسان بوصفه كائنًا بلا غاية، ولا قيمة، ولا مصير يتجاوز العالم المادي، وتُروِّج لفكرة أن السعادة وهم، وأن الحياة عبث، وأن الدين مجرد محاولة للهرب من الفراغ الوجودي.

وقد أشار الإمام الماتريدي إلى أن التمرد على الغائية والغاية يؤدي إلى خلل في أصل العقل نفسه، لأن كل عاقل يدرك أن الفعل لا يكون إلا لغرض، ومن ينفي الغرض ينفي العقل^(٢).

وفي ضوء البيئة الرقمية، تتحوّل هذه العدمية إلى محتوى مرئي وساخر وسريع الانتشار، ما يجعلها أكثر تأثيراً من الخطابات الفلسفية الجادة. ويؤدي هذا النوع من التلقين البصري إلى انهيار البوصلة القيمية لدى الجيل الرقمي، فيبحث عن معنى خارج الدين، فلا يجده، فيستسلم للإلحاد العاطفي.

وقد لخص المفكر طه عبد الرحمن هذه الحالة بقوله: "الحداثة الرقمية عزلت الإنسان عن السماء، فلم تترك له إلا الأرض المجرّفة، فأنكر روحه، ثم أنكر خالقه، لا بالدليل، بل بالتخلي عن السؤال"^(٣). وبذلك، فإن الخطاب الإلحادي الرقمي لا ينتصر بالحجة، بل يستغل القابلية النفسية للفراغ، ويستثمر في ضعف التكوين العقدي، وانعدام الروابط المعنوية.

المبحث الرابع: الرد العقدي على الإلحاد من داخل النسق الرقمي

المطلب الأول: توظيف قواعد الاستدلال العقلي في المنصات الرقمية

تُعد قواعد الاستدلال العقلي التي قررها المتكلمون من الأشاعرة والماتريدية أدوات محورية في الرد على الشبهات الإلحادية، إذ تتيح مخاطبة العقل والوجدان معاً، بعيداً عن الاستدعاء العاطفي أو التهويل الخطابي. وتتمثل أهم هذه القواعد في:

امتناع التسلسل في المؤثرات: وهي قاعدة أساسية في إثبات وجود الله، يُعبّر عنها بقولهم: "كل ما لا ينتهي إلى واجب، فهو باطل"^(٤).

(١) الكرامة الإنسانية وعلم الأخلاقيات البيولوجية، باتريك لي، مطبعة جامعة جورجتاون، واشنطن، ٢٠٠٨ م، ص: ٣١١

(٢) كتاب التوحيد، الماتريدي، ص: ١١٢

(٣) سؤال العنف، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ٢٠١٦ م، ص: ٤٩

(٤) شرح المواقف، الإيجي، دار الجيل، بيروت، ٢٧٧/٣

وجوب الترجيح عند الإمكان العقلي: فإذا تقابل احتمال وجود الخالق مع نفيه، فإن وجوده راجح بالدليل، والمرجح العقلي لا بد أن يُقدّم. وهذه قاعدة معروفة عند الباقلاني بقوله: "الشك مع إمكان الدليل لا يُبقي عذراً" (١).

امتناع الحوادث بلا مُحدث: وهي من أقوى الأدلة العقلية على إثبات الصانع، وقد أثبتّها الرازي في المطالب العالية بدلالة الحدوث المتجدد، قائلاً: "لو لم يكن للعالم مُحدث، لزم قدم ما لا يقبل القدم، وهو باطل" (٢).

إن هذه القواعد يمكن تحويلها إلى محتوى رقمي مختصر وجذاب، يُخاطب جمهور الوسائط الحديثة بلغتهم، عبر بطاقات ذهنية، ومقاطع مرئية، ومحاكاة تفاعلية.

وقد أكدت تقارير المنتدى الاقتصادي العالمي أن الجمهور الرقمي يستجيب أكثر للخطابات المختصرة، المتقنة شكلياً، والواضحة حججياً (٣).

فمن هنا، تُصبح البرهنة الكلامية الأصيلة قابلة للتوظيف في الوسائط الرقمية، إذا ما أُعيد صياغتها بطريقة تربط بين العمق العقلي والسهولة البصرية، دون تفريط في المنهج أو اختزال في الفكرة.

المطلب الثاني: تأصيل قاعدة الفطرة وبيان مرونتها في الخطاب الرقمي

أثبتت العقيدة الإسلامية أن الفطرة السليمة تقود إلى الإيمان بالله ووحديته، وأنها لا تُولد فارغة، بل مزودة بقابلية للهدى، كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]. وفسرها التفتازاني بأنها قابلية العقل للإدراك التوحيدي إذا خلا من الشبهة والتقليد (٤).

وقد استند المتكلمون على هذه القاعدة في الرد على الإلحاد الفطري، مؤكدين أن الشبهات المعروضة لا تُثبت من العقل، بل تُزرع فيه من الخارج. قال الإمام الغزالي: "ما من مولود إلا وقلبه كالصافي، والشر إنما يطرأ بطريق التعليم، والفطرة لا تنقلب إلا بالقسر" (٥).

وفي ضوء الخطاب الرقمي، تُعد الفطرة ميداناً مهماً للاستدعاء العقلي، لأن جمهور الوسائط ليس دائماً مستعداً للمناظرة البرهانية، لكنه يحمل في داخله وميضاً فطرياً يمكن تفعيله بأسلوب رقمي بصري/وجداني. وقد أثبتت دراسات نفسية حديثة أن الوعي الفطري بوجود خالق هو عنصر غريزي في الأطفال، حتى في البيئات الإلحادية (٦).

(١) التمهيد، الباقلاني، تحقيق محمد زكريا عميرات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، ص: ٣٣.

(٢) المطالب العالية، الرازي، ٩٩/١.

(٣) تقرير تشكيل مستقبل الاقتصاد الرقمي، المنتدى الاقتصادي العالمي، سويسرا، ٢٠٢٢م، ص: ٩.

(٤) شرح العقائد النسفية، التفتازاني، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م، ص: ١١٠.

(٥) إحياء علوم الدين، الغزالي، ٣٠/٣.

(٦) انظر: جيسي بيرين، غريزة الإيمان: لماذا يولد الأطفال مؤمنين، مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠١٢م، ص: ٨٨.

لذا فإن الخطاب الإيماني على المنصات الرقمية ينبغي أن يستدعي الفطرة في خطابه، لا عبر الاستدلال فقط، بل عبر استنطاق الوجدان، وضرب الأمثلة، ومحاكاة التساؤل الداخلي عن المعنى والمصير.

المطلب الثالث

البراهين الكلامية المختصرة - أنموذج دعوي رقمي

أمام تمدد المحتوى الإلحادي في الوسائط الحديثة، تبرز ضرورة بناء براهين كلامية مختصرة وسهلة الفهم، صالحة للتداول الرقمي. ومن أمثلة هذه البراهين:

برهان التغير: كل ما يتغير فهو حادث، والعالم يتغير، إذًا هو حادث، وكل حادث له محدث.

برهان النظام: لو لم يكن الكون منظّمًا، لكان عبثًا، لكنه منظّم؛ إذًا له منظّم.

برهان السؤال الوجودي: لماذا يوجد شيء بدلًا من لا شيء؟ وجود الشيء يدل على ضرورة وجود واجب لا يفتقر إلى سبب.

وقد أشار الإمام السنوسي إلى قيمة الاختصار في الدعوة بقوله: "إذا كانت العقول قاصرة، وجب تبسيط البرهان، دون أن يُخل ذلك باليقين"^(١).

وهذه البراهين يمكن إعدادها في قالب فيديوهات قصيرة، أو رسوم ذهنية (Mind Maps)، أو عروض سريعة موجهة إلى الجيل البصري التفاعلي، دون أن يتم المساس بعمقها المنهجي أو دقتها العقديّة.

وقد أصدرت بعض المؤسسات الإسلامية، مثل رابطة العالم الإسلامي، مبادرات رقمية تتبنى هذا التوجه، وقدمت براهين مختصرة عبر تطبيقات مرئية وتفاعلية.

لكن لا يزال الطريق واسعًا أمام تحويل التراث الكلامي لأهل السنة إلى محتوى رقمي معاصر، يحمل البرهان ويُجيد البيان.

المبحث الخامس: آليات تحصين العقيدة في زمن الرقمنة

المطلب الأول: إعادة صياغة علم الكلام بلغة الوسائط الجديدة

لقد أصبح من الضروري في عصر الرقمنة أن يُعاد تقديم علم الكلام - لا من حيث المحتوى العقدي - بل من حيث وسائل التعبير، وشكل الخطاب، وأدوات التفاعل. فالمشكلة في كثير من الأحيان لا تكمن في المادة الكلامية نفسها، بل في طريقة عرضها التي لم تواكب تحولات الوسائط المعرفية الحديثة.

وقد أشار الإمام الغزالي إلى أن العلم إذا لم يُعرض بلغة أهله، ووفقًا لمقتضى حال السامعين، فسد مقصده، قائلًا: "لا تُلقى الحكمة إلا بقدر استعداد النفوس، فمن خاطب العامة بخطاب الخاصة فقد غشهم"^(٢).

(١) شرح أم البراهين، السنوسي، ص: ١٤

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، ٤٢/١

- ومن هنا، فإن تحصين العقيدة لا يكون بإعادة نشر كتب المتقدمين كما هي، بل بـ:
- تحويل المفاهيم العقدية إلى محتوى مرئي وتفاعلي: كتحويل براهين حدوث العالم أو نفي التسلسل إلى رسوم متحركة قصيرة (Motion Graphics).
 - توظيف المنصات الاجتماعية لنشر المسائل الكلامية في صورة سؤال وجواب، أو سرد قصصي مبني على استثارة الفطرة والتأمل في الخلق.
 - استثمار الذكاء الصناعي وتقنيات المحاكاة (Simulation) في شرح الأفكار المجردة، كتصور العدم المطلق أو مبدأ السببية أو مفهوم الإمكان.
 - وقد نبّه المفكر طه عبد الرحمن إلى أن الفكر الديني إن لم يُجدد لغته وتعبيره، فقد فاعليته، قائلاً: "الخطاب الديني يُصاب بالعجز إذا لم يُترجم معانيه إلى زمان المتلقي، وإن بقي صحيحاً في ذاته" ^(١).
 - إذن، إعادة الصياغة لا تعني التفريط، بل تعني الوفاء بالمعنى عبر شكل معاصر.
- المطلب الثاني: تكوين خطاب إيماني يجمع بين البرهان والوجدان**
- نجاح الخطاب العقدي في العصر الرقمي يتوقف على مدى قدرته على الجمع بين قوة البرهان، ودفء الخطاب، وصدق التوجيه، لأن كثيراً من المتلقين لا يرفضون العقيدة بسبب ضعف الدليل، بل بسبب غياب الخطاب الذي يُنصت إليهم ويحترم أسئلتهم.
- وقد قرر الإمام الرازي أن أقوى البراهين لا تثمر في قلب مضطرب أو عقل متألم، قائلاً: "النظر العقلي لا يُثمر إلا في قلب سليم، فإن كان مملوءاً بالشبهات أو مكدوداً بالأهواء، لم يقع فيه النور" ^(٢).
- وهذا يستلزم أن يكون الخطاب الإيماني الرقمي قائماً على:
- الاعتراف بوجود الشبهات ومشروعية السؤال العقدي، بدلاً من إنكاره أو تخويف السائل.
 - الدمج بين البرهان العقلي والتحفيز الوجداني، بحيث يُقدّم الله تعالى لا فقط بوصفه واجب الوجود، بل بوصفه الرحيم القريب.
 - التخلص من النبرة الهجومية أو التحقيرية تجاه من يشك أو يسأل، لأن كثيراً من الخطاب الإلحادي نتج عن ردات فعل على قسوة أو غلظة في الخطاب الديني التقليدي.

(١) روح الدين، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠١١م، ص: ٨٩

(٢) المطالب العالية، الرازي، ٩٢/١

وقد لخص الإمام السنوسي هذا التوازن بقوله: "المتكلم الحق هو الذي يُنير العقل، ويهدي القلب، ويُزيل الغشاوة بلا خصومة ولا تشنيع"^(١).

المطلب الثالث: بناء المناعة العقيدية في مؤسسات التعليم والمنصات الشبابية

لا يمكن تحصين الأجيال القادمة من تيارات الإلحاد الرقمي إلا عبر بناء مناعة عقيدية معرفية مبكرة، من خلال:

- إدماج علم الكلام المؤصل في مناهج التعليم الديني والجامعي، مع مراعاة تبسيطه دون إخلال بمضمونه.
 - إنشاء منصات شبابية تفاعلية تُقدّم العقيدة بلغة العصر، وتشجع على السؤال والتفكير، وتواجه الشبهات بمزيج من الدليل والحوار.
 - تدريب المعلمين والدعاة على الاستجابة للمتغيرات الرقمية، بما في ذلك أساليب التواصل، ومهارات الحجاج، وفهم آليات عمل الوسائط الحديثة.
- وقد نبّه تقرير مجلس أخلاقيات التقنية في ألمانيا إلى أن "المنصات الشبابية إذا تُركت للتيارات المفتوحة دون محتوى ديني تفاعلي، فإنها تُصبح بؤراً للتفكيك القيمي والعدمي"^(٢).
- ومن هنا، فإن الدفاع عن العقيدة لم يعد حكراً على الردود الفردية، بل أصبح واجباً مؤسسياً، يُلزم الجامعات، والوزارات، ومراكز الإفتاء، ببناء استراتيجيات شاملة لتحصين الجيل القادم بعقل متكلم وقلب مؤمن ولسان مبين.

(١) شرح أم البراهين، السنوسي، ص: ١٧

(٢) تقرير أخلاقيات التقنية، مجلس أخلاقيات التقنية - ألمانيا، ٢٠٢١ م، ص: ٤٤

الخاتمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وجعل العقيدة نوراً للعقول وهدياً للقلوب، والصلاة والسلام على من جاء بالحق وبيّن الحجة، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه.

بعد دراسة تحليلية تأصيلية لموضوع العقيدة الإسلامية ومواجهة ظواهر الإلحاد والتشكيك في العصر الرقمي، تبين أن ما يواجهه المسلم المعاصر اليوم لا يقتصر على أسئلة فلسفية مجردة، بل يتجاوزها إلى تحولات معرفية وسلوكية وهوياتية عميقة، تُفرض عبر بيئة رقمية مفتوحة، تحمل معها خطاباً إلحادياً متنوعاً في أساليبه، متسلحاً بأدوات التقنية، وسياقات العدمية، وثقافة النسبية.

وقد خلّص البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها:

- ١- أن العصر الرقمي أعاد تشكيل بيئة الوعي، مما أدى إلى انفتاح الشبهات الإلحادية، وسرعة انتشارها، وغياب الرقابة المعرفية، وهو ما يستوجب خطاباً عقدياً يستوعب هذا التحول.
- ٢- أن الخطاب الإلحادي الرقمي لا يقوم في الغالب على برهان فلسفي دقيق، بل يعتمد على آليات التأثير العاطفي، والتشكيك النفسي، والسخرية الرمزية، وهو ما يجعله سهل الانتشار في بيئات غير محصنة.
- ٣- أن العقيدة الإسلامية في منهج الأشاعرة والماتريدية تمتلك براهين عقلية محكمة، تُثبت وجود الله ووحدانيته وصفاته بالعقل والنقل، وتُبطل دعوى التعارض بين الدين والعلم، وتُثبت يقينية المعرفة الإيمانية في وجه النسبية والعدمية.
- ٤- أن الرد على الإلحاد الرقمي لا يكون بإعادة إنتاج الردود التقليدية فحسب، بل بضرورة إعادة صياغة علم الكلام بلغة العصر ووسائله، مع المحافظة على أصوله ومرجعياته.
- ٥- أن التحصين العقدي في العصر الرقمي لا يتحقق دون تفعيل مؤسسي، يشمل التعليم والإعلام والدعوة، ويرتكز على الدمج بين العقلانية الإيمانية، والجاذبية التفاعلية، والتوجيه الوجداني.

التوصيات:

- ١- إدماج مبادئ علم الكلام في التعليم الشرعي والمدني، مع تطوير مناهج مبسطة تناسب المراحل التعليمية المختلفة، وتُعالج الشبهات الحديثة بأسلوب عقلي ولغوي معاصر.
- ٢- إنشاء منصات رقمية متخصصة في الخطاب العقدي، تُخاطب الشباب بلغة الوسائط الحديثة، وتُقدم محتوى حوارياً تفاعلياً، يدمج بين البيان العقلي والأسلوب الجمالي.
- ٣- تأهيل الكفاءات الدعوية والعلمية للتعامل مع الشبهات الرقمية، عبر دورات تكوينية تجمع بين علوم العقيدة، وتقنيات الإعلام، وفنون المناظرة الرقمية.

- ٤- تشجيع البحث الأكاديمي في مجالات الإلحاد الرقمي، على أن يكون منطلقاً من أصول العقيدة السنية، ومرتبطاً بتحليل الواقع التكنولوجي المتغير.
- ٥- بناء مشاريع وقفية لدعم المحتوى الإيماني الرقمي، تستهدف إنتاج أفلام قصيرة، ورسوم متحركة، وتطبيقات هاتفية، تقدم العقيدة في قوالب مؤثرة ومقنعة.
- قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

• القرآن الكريم

١. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبو المعالي الجويني، تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبد المعز عبد الحميد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٥٠م.
٢. أساس التقديس، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٣. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
٤. التمهيد في الرد على الملحدة والمعتلة، القاضي أبو بكر الباقلاني، تحقيق: محمد زكريا عميرات، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.
٥. التوحيد، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: فتح الله خليف، مكتبة دار الثقيف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.
٦. التبصرة في أصول الدين، أبو إسحاق الإسفراييني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
٧. شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٨. شرح المواقف، عضد الدين الإيجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٩. شرح أم البراهين، محمد بن يوسف السنوسي، دار البصائر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
١٠. فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
١١. العقائد النسفية، نجم الدين النسفي، مع شرح التفتازاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
١٢. المطالب العالية من العلم الإلهي، فخر الدين الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩م.
١٣. مجرد مقالات الإمام الأشعري، ابن فورك، دار الميمان، الرياض، ٢٠٠٤م.
١٤. إشارات المرام من عبارات الإمام، البياضي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
١٥. روح الدين، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
١٦. سؤال الأخلاق، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
١٧. سؤال العنف، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

١٨. الكرامة الإنسانية وعلم الأخلاقيات البيولوجية: مقالات بتكليف من مجلس الرئيس الأمريكي للأخلاقيات البيولوجية، باتريك لي، مطبعة جامعة جورجيتاون، واشنطن، ٢٠٠٨ م.
١٩. مستقبلنا ما بعد الإنساني: عواقب الثورة البيولوجية، فرانسيس فوكوياما، دار فارار، شتراوس وجيرو، نيويورك، ٢٠٠٢ م.
٢٠. الذكاء الفائق: المسارات، المخاطر، والاستراتيجيات، نيك بوستروم، مطبعة جامعة أكسفورد، أكسفورد، ٢٠١٤ م.
٢١. تشكيل مستقبل الاقتصاد الرقمي، المنتدى الاقتصادي العالمي، سويسرا، ٢٠٢٢ م.
٢٢. تقرير أخلاقيات التقنية، مجلس أخلاقيات التقنية - ألمانيا، ألمانيا، ٢٠٢١ م.
٢٣. غريزة الإيمان: لماذا يولد الأطفال مؤمنين، جيسي بيرين، مطبعة جامعة أكسفورد، أكسفورد، ٢٠١٢ م.

sources and references

• The Holy Quran

1. Guidance to the Conclusive Evidences in the Fundamentals of Belief, Abu al-Ma'ali al-Juwayni, edited by Muhammad Yusuf Musa and Ali Abd al-Mu'izz Abd al-Hamid, Al-Khanji Library, Cairo, second edition, 1950.
2. The Basis of Sanctification, Fakhr al-Din al-Razi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1986.
3. Ihya' Ulum al-Din, Abu Hamid al-Ghazali, Dar al-Ma'rifah, Beirut, undated.
4. Al-Tamhid fi al-Radd 'ala al-Muhtaddilah wa al-Mu'attilah, Judge Abu Bakr al-Baqillani, edited by Muhammad Zakariya Umayrat, Dar al-Fikr, Beirut, 1994.
5. Tawhid, Abu Mansur al-Maturidi, edited by Fathallah Khalif, Dar al-Tathiq Library, Cairo, first edition, 1970.
6. Al-Tabsira fi Usul al-Din, Abu Ishaq al-Isfarayini, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1999.
7. Explanation of the Nasafi Creeds, Sa'd al-Din al-Taftazani, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 2004.
8. Explanation of the Positions, Izz al-Din al-Iji, Dar al-Jeel, Beirut, first edition, 1997.
9. Explanation of Umm al-Barahin, Muhammad ibn Yusuf al-Sanusi, Dar al-Basa'ir, Beirut, first edition, 2007.

10. The Criterion of the Difference Between Islam and Heresy, Abu Hamid al-Ghazali, Dar al-Ma'rifah, Beirut, undated.
11. The Nasafi Beliefs, Najm al-Din al-Nasafi, with Taftazani's Commentary, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 2004.
12. The High Demands of Divine Knowledge, Fakhr al-Din al-Razi, Dar al-Kutub al-Arabi, Beirut, 1999.
13. The Mere Articles of Imam al-Ash'ari, Ibn Fawrak, Dar al-Mayman, Riyadh, 2004.
14. Indications of the Intended Meanings from the Expressions of the Imam, al-Bayadhi al-Hanafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 2004.
15. Ruh al-Din, Taha Abd al-Rahman, Arab Cultural Center, Casablanca, first edition, 2011.
16. The Question of Ethics, Taha Abd al-Rahman, Arab Cultural Center, Casablanca, first edition, 2000.
17. The Question of Violence, Taha Abd al-Rahman, Arab Cultural Center, Casablanca, first edition, 2016.
18. Human Dignity and Bioethics: Essays Commissioned by the U.S. President's Council on Bioethics, Patrick Lee, Georgetown University Press, Washington, 2008.
19. Our Posthuman Future: Consequences of the Biological Revolution, Francis Fukuyama, Farrar, Straus & Giroux, New York, 2002.
20. Superintelligence: Paths, Risks, and Strategies, Nick Bostrom, Oxford University Press, Oxford, 2014.
21. Shaping the Future of the Digital Economy, World Economic Forum, Switzerland, 2022.
22. Technology Ethics Report, Technology Ethics Council – Germany, Germany, 2021.
23. The Instinct of Faith: Why Children Are Born Believers, Jesse Perrin, Oxford University Press, Oxford, 2012.